مؤتمر هرتسليا الثالث عشر :

ألكيان في مواجهة التحديات والمخاطر المتزايدة..!

دراسة من إعداد

أ.سمير أحمد

(خاص/القدس للأنباء)

(نيسان / ابريل ٢٠١٣)

المحتوى

المقدمة: ٢

المؤتمر الثالث عشر: ٤

تهديد إيران... واستخدام القوة: ٥

سوريا و"السيناريوهات الإقليمية": ٧

مصر في عهدة "الإخوان": ٩

"التسوية" إلى أين؟: ١٠

مصير تحالف سوريا إيران وحزب الله: ١٢

عزلة الكيان الصهيوني: ١٣

نتنياهو .. عام الحسم: ١٤

الخاتمة... والخلاصات: ١٥

ملحق: قائمة العار للمشاركين والمشاركات العرب في هرتسيليا: ١٦

المقدمة:

التطورات الجارية في بعض البلدان العربية "تسبب في صراعات ستشعل المنطقة"... بهذه الجملة يمكن أن تلخص ما انتهت إليه مداخلات ومناقشات وورش عمل مؤتمر هرتسليا "الإسرائيلي" الثالث عشر للدراسات السياسية والإستراتيجية، الذي انعقد في الفترة ما بين ١١ و١٤ آذار / مارس الماضي!..

فقد انعقد المؤتمر الثالث عشر بحضور نحو ١٥٠ شخصية فكرية وسياسية وإقتصادية وعسكرية وأمنية. في إطار سلسلة مؤتمرات سنوية بدأت قبل ما يزيد على عشر سنوات يتم خلالها قياس "ميزان المناعة القومية الإسرائيلية" من خلال رؤية النخبة إلى تأثير التغييرات الإقليمية والعالمية على أمن الكيان الصهيوني ومستقبله. في ظل التطورات الدراماتيكية الجارية في المنطقة، وخاصة نيران الحرب المشتعلة في سوريا والتحولات المتوقعة في هذا البلد العربي الذي يرتبط بعلاقة استراتيجية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، التي تجاهر بوقوفها وبدعمها لقوى المقاومة اللبنانية والفلسطينية، رغم الضغوط الأميركية والغربية التي تمارس ضدها منذ عقود عدة بشان ملفها النووي، الذي يشكل عامل إقلاق دائم للكيان الصهيوني... أما عملية "التسوية" فلم تأخذ حيزاً هاماً من مباحثات المؤتمر التي خلصت إلى أن حل الدولتين صعب التحقق في الوقت الراهن.

ويعتبر المحفل الذي ينظمه "المركز المتعدد التخصصات في هرتسيليا" من أهم المؤتمرات في كيان العدو الصهيوني، لكونه يعنى بالشؤون الإستراتيجية الخاصة بالكيان والمنطقة والعالم. ويشارك فيه كل من رئيس الكيان، ورئيس وزرائه، والقائد الأعلى لجيش حرب العدو، والمرشحين الرئيسيين للمناصب السياسية والعسكرية والأمنية رفيعة المستوى، إضافة إلى عشرات المفكرين والساسة المتصهينين، من أجانب وعرب.

ومنذ العام ٢٠٠٠ يعقد هذا المؤتمر سنوياً، وهو يعتبر من أكبر التجمعات "اليهودية" التي تتدارس ميزان الأمن القومي لدى العدو وصناعة قراره. ويهدف بصفة أساسية للوصول إلى استراتيجية متكاملة وشاملة للأمن القومي، ومناقشة قضايا الكيان الداخلية وعلاقاتها الإقليمية والدولية وبخاصة مع الإتحاد الأوروبي والدول الآسيوية وصولاً إلى وضع السياسات العسكرية والإعلامية والإقتصادية والإجتماعية، وذلك من خلال الأطر الإستراتيجية التي تجري فيها المناقشات والمقترحات التي يقدمها المؤتمر لحكومة العدو والمنظمات اليهودية داخل الكيان الغاصب وخارجه. كما يشارك فيه أيضاً خبراء ووزراء وناشطون أجانب و"عرب"، وقد اقتصر الحضور العربي هذا العام على الصحفي الأردني سلامة نعمات... ليصبح شبيه "مجلس الحكماء"!..

وكان مؤتمر هرتسليا قد انطلق في كانون الأول / ديسمبر من العام ٢٠٠٠ بمبادرة من عوزي آراد وهو ضابط سابق في "الموساد"، وشغل منصب المستشار السياسي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وذلك بعد نحو سبعة أشهر على هزيمة الكيان في لبنان، والإنسحاب العسكري المذل للجيش الصهيوني بفعل ضربات المقاومة الوطنية والإسلامية اللبنانية... وتجتمع في هذا المؤتمر النخب "الإسرائيلية" في الحكومة والجيش والمخابرات والجامعات ورجال الأعمال وضيوف من المختصين الأجانب من الولايات المتحدة وأوروبا وبعض الدول العربية، ومن بينهم حفنة من أتباع سلطة "الحكم الإداري الذاتي" في رام الله، لمناقشة مستقبل الكيان الصهيوني ووضعه، إقتصادياً وعسكرياً وإجتماعياً، ورصد الأخطار المحيطة به من الداخل والخارج في دول الجوار وفي الإقليم وفي العالم تحت هدف استراتيجي هو "الأمن القومي لإسرائيل". ويعتبر مؤتمر هرتسليا العقل الجماعي الإستراتيجي المفكر في مستقبل الكيان.

ولا شك أن انطلاق أعمال المؤتمر في نهاية العام ٢٠٠٠، يؤشر للبعد الإستراتيجي الهام والخطير الذي يؤديه هذا المؤتمر، الذي يحتشد في قاعاته وغرفه نخبة المفكرين، من صهاينة "يهود وأجانب، بمن فيهم الناطقين بالعربية" على كافة الصعد والمستويات والتخصصات لجهة بحث المخاطر الإقليمية والتحديات الدولية التي تواجه الكيان، في عمل ممنهج يستهدف وضع الخطط والبرامج الكفيلة بمساعدة الكيان للخروج من أزماته ومآزقه السياسية والإقتصادية والعسكرية والأمنية التي تواجهه على أي مستوى وأي صعيد... ففي ذلك التاريخ من العام ٢٠٠٠ شهد الكيان الغاصب أول هزيمة عسكرية نوعية على أيدي قوى شعبية مقاومة، منذ اغتصابه أرض فلسطين وإقامة كيانه العدواني، وأول انسحاب لقواته الغازية بدون قيد أو شرط من أرض عربية احتلها في جنوبي لبنان، وبهذا الإنجاز التاريخي تهاوت وانهارت أوهام العدو الغاصب بإقامة "إسرائيل الكبرى"، ما أدخل الكيان في نفق الأزمات المتصاعدة، والإنزواء خلف الجدران الإسمنتية، خاصة بعد تكرار عملية الفرار من غزة وبدون قيد أو شرط أيضاً...

وهذه الهزيمة التاريخية التي ألحقتها المقاومة الوطنية والإسلامية اللبنانية بالكيان الصهيوني في أيار / مايو العام ٢٠٠٠، وما تلاها من وقائع ميدانية، في لبنان وغزة، عزَّزت قدرات وحضور المقاومة اللبنانية والفلسطينية، أكدت بالملموس إمكانية إلحاق الهزيمة بالجيش الصهيوني (الرابع في العالم) الذي قيل أنه "الجيش الذي يقهر"، وعطلت مهمته التي زُرع من أجلها في المنطقة كقوة ردع، ويد عدوانية مطلقة بوجه الشعوب المجاهدة التواقة للتحرر والتقدم والإستقلال... كما أكدت الوقائع الحيّة أن المقاومة الشعبية المسلحة قادرة على الإنتصار عليه، أيضاً، وبالتالي إرغام العدو على التقهقر والتراجع والإنسحاب من أراضٍ عربية احتلها بدون قيد أو شرط، على عكس ما فعله مع النظام العربي الرسمي الذي التزم مقولة "الأرض مقابل السلام"

بموافقته على القرارين ٢٤٢، ٣٣٨، وتالياً القرار ٤٢٥، المتعلق بالإنسحاب من الأراضي اللبنانية المحتلة. ولم ينسحب من سيناء المصرية إلا بعد حصوله على العديد من المكاسب السياسية والأمنية والإقتصادية، وأولها اعتراف النظام المصري بالكيان الغاصب، وخروجه النهائي من ميدان الصراع العربي – الصهيوني، وإشهاره سياسة التطبيع الكامل والشامل معه...

فالظروف التي واكبت فرار جيش الإحتلال الصهيوني من الأرض اللبنانية المحتلة بفعل ضربات المقاومة، وما خلفته من نتائج كارثية على المجتمع "الإسرائيلي" بكل قادته وقواه وشرائحه ومستوياته، على مختلف الصعد السياسية والإقتصادية والعسكرية والأمنية والإجتماعية، أوجدت أزمة ثقة لا تزال مفاعيلها حتى اللحظة الراهنة، بين القيادة الصهيونية والشارع، من جهة، وبين قادة المؤسسات المدنية والعسكرية والأمنية فيما بينهم، الذين تراشقوا بالإتهامات ورموا بعضهم البعض بتبعات الهزيمة، ومخاطرها الآنية والمستقبلية على وجود الكيان، وقد تعمقت هذه الأزمة نتيجة الهزائم المتلاحقة بلبنان وغزة في الأعوام ٢٠٠٦ و٢٠٠٨/٢٠٠٩ وليس آخراً في العام الحالي ٢٠١٣. الأمر الذي انعكس على الدور المنوط بالكيان كقوة عسكرية إستعمارية ضاربة في المنطقة، بات اليوم بحاجة ماسة لجرعات متزايدة من الدعم المادي والمعنوي، أتت زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى المنطقة في إطارها!..

المؤتمر الثالث عشر :

على مدار أربعة أيام متواصلة، ما بين ١١ و١٤ آذار / مارس الماضي، ناقش مؤتمر هرتسليا، عدداً من الملفات والقضايا الساخنة، إلا أنها تركزت في ثلاث ملفات أساسية ومهمة، أولها: يتعلق بالتطورات الجارية في بعض البلدان العربية، وما اصطلح على تسميته بـــــ"الربيع العربي" ومآلاتها المستقبلية، وانعكاسها على الكيان، حاضراً ومستقبلاً، وخاصة حكم "الإسلاميين" في مصر، وثانيها: حول مستقبل سوريا في ظل الأحداث الدراماتيكية المتواصلة منذ عامين ونيف، أما ثالثها فحول إمكانية توجيه ضربة للمنآت النووية الإيرانية. وحذر المؤتمر – خلافاً للمؤتمرات السابقة – "إسرائيل" من مواصلة الإنشغال بالقضايا الداخلية، كما تجلى ذلك في انتخاباتها البرلمانية. ودعا إلى مواجهة تحديات ومستجدات استراتيجية خارجية خطيرة.

في حين حذر رئيس المؤتمر الجنرال في الإحتياطي داني روتشيلد، في جلسة الإفتتاح من تعمق عزلة "إسرائيل" الدولية، نتيجة انخفاض مستوى التدخل الأميركي في "الشرق الأوسط"، والخلافات "الإسرائيلية" مع الإتحاد الأوروبي.

ودعا روتشيلد كيانه لإعادة النظر في رسائله للعالم، والإمتناع عن اعتبار السلاح النووي الإيراني خطراً وجودياً عليه، رغم أن مصلحته العليا تقتضي بمنع طهران من حيازته. وشدد على ضرورة تحاشي حكومة بنيامين نتنياهو الجديدة تكرار الفشل الديبلوماسي المدوي الذي منيت به الحكومة السابقة، في إشارة لحصول "فلسطين" على اعتراف أممي بها بنيلها صفة دولة مراقب غير عضو أواخر العام الماضي.

وحذر روتشيلد من مواصلة قادة الكيان، الإمتناع عن بلورة استراتيجية شاملة لمواجهة مجمل التحديات الناجمة عن تغييرات إقليمية ودولية تتسّم بطابع تاريخي، وحث "إسرائيل" على البحث عن الفرص مقابل التهديدات الكثيرة...

تهديد إيران... واستخدام القوة :

سجّل الملف النووي الإيراني حضوراً هاماً على ساحة النقاش في المؤتمر، الذي يعدّ من أحد أهم المؤتمرات الأمنية الإستراتيجية للكيان. واتفق أغلب المشاركين سواء "الإسرائيليين" أو الأجانب على ضرورة استخدام القوة لردع إيران عن المضي قدماً في مشروع تخصيب اليورانيوم وصناعة القنبلة الذرية.

ومن بين المتحدّثين في هذا الشأن وزير الخارجية الإيطالي في الحكومة المستقيلة، جوليو تيرسي، الذي قال إن أزمة السلاح النووي الإيراني لن يكون لها تأثير إقليمي فحسب، بل ستؤثّر على العالم بأسره. وإذا امتلكت طهران القوة النووية فإن دولاً كثيرة ستحذو حذوها، وسيدخل "الشرق الأوسط"، القريب جغرافيا من أوروبا، سباق التسلّح النووي.

وذكرت وزارة الخارجية الإيطالية أن وزيرها موجود في "إسرائيل" للمشاركة في مؤتمر هرتسليا في نسخته المستوحاة من "مؤتمر ميونيخ الدولي للأمن". معتبرة أن المؤتمر "هو الحفل الرئيسي للتفكير الإستراتيجي بشأن القضايا الإستراتيجية والأمن في الشرق الأوسط".

وأضاف وزير الخارجية الإيطالي في مداخلته "مع إيران نووية، فإن قواعد اللعبة في الشرق الأوسط ستتغير تغييراً لا رجعة فيه"... و"حتى لو تصرفت إيران بعقلانية مع تطويرها للأسلحة النووية فإنها تشكل تهديداً عالمياً غير مقبول. وستتصرف طهران، مستقوية بمظلتها النووية الخاصة، بحرية وستلعب دوراً رئيسياً في رفع أو خفض حجم التوتر الإقليمي في المنطقة وفق ما يناسب مصالحها".

وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ذكرت في تقرير لها حول الملف النووي الإيراني نشر الشهر (في آذار / مارس الماضي)، أن إيران ركّبت ١٨٠ طاردة مركزية متطورة في مفاعل "ناتانز". وأشارت إلى أن إيران تُخفي عمداً نشاطها المتعلق بالبرنامج النووي، لا سيما في الموقع العسكري في بارشين.

وفي الشأن ذاته كشف دان شبيرو، السفير الأميركي لدى كيان العدو، أن الملف النووي الإيراني والوضع في سوريا سيتصدّران جدول أعمال زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى "إسرائيل".

أما البروفيسور عوزي أراد، الخبير السياسي والإستراتيجي "الإسرائيلي" فقد قال: "إذا لم يقتنع الإيرانيون بأن الولايات المتحدة سوف توجه ضربة عسكرية لمنعها من امتلاك أسلحة نووية، فإننا لن نتمكن من التوصل معها إلى أية حلول سلمية على الإطلاق... وإن لم تفلح جميع السبل في إثناء إيران عن برنامجها النووي، فإن على "إسرائيل" والولايات المتحدة اللجوء إلى ضربة عسكرية قوية لنووي إيران؛ إذ أن امتلاك طهران لنووي يعني تهديد "إسرائيل" والولايات المتحدة في الصميم.

وفي السياق نفسه قال روبي ديليون، المستشار العسكري ومستشار الأمن القومي الأميركي، أن "أميركا سوف توفر كل إمكاناتها لصد أي هجوم محتمل على إسرائيل". و"تبلغ المساعدات العسكرية الأميركية للكيان حالياً ٣,١ مليار دولار سنوياً، وتُعتبر المساعدات الأكبر على الإطلاق". وأضاف ديليون: "النظام الإيراني يواجه الآن العديد من العقبات التي قد تزعزع استقراره، وعلى رأسها الحرب الأهلية في سوريا".

بدوره قال عاموس جلعاد رئيس الهيئة السياسية والأمنية بوزارة الدفاع: "إنه لا يوجد سبب يجعل إيران تتخلى عن برنامجها النووى"، مضيفاً: "إن العقوبات لن تغير شيئاً فى مواقفهم، وفي أقرب وقت سوف ينجحون في تطوير السلاح، وبذلك سيبدأ سباق التسلح المخيف في الشرق الأوسط".

في المقابل، حذر الجنرال داني ياتوم أنه مع تصاعد احتمالات توجيه ضربة "إسرائيلية" لإيران، فإنه من المتوقع أن تنهمر الصواريخ من قبل "حزب الله" اللبناني وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) على (الكيان) عقب (شنه) الهجوم على الجمهورية الإسلامية. مضيفاً أنه من المتوقع في حال توجيه ضربة لإيران أن تشتعل حرب مع "حماس" في غزة و"حزب الله" اللبناني.

واستطرد الجنرال ياتوم قائلاً: إن الدرس الذي تعلمته "إسرائيل" من حرب لبنان الثانية عام ٢٠٠٦ عندما أطلق "حزب الله" مئات الصواريخ على شمال البلاد هو أنه سوف يتعين عليها أن توقف إطلاق الصواريخ من الشمال والجنوب بأسرع ما يمكن، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، سوف يتعين على "إسرائيل" العمل بقوة كبيرة ضد البنية التحتية في لبنان وغزة، وربما يكون الثمن الذي سوف تدفعه لبنان وغزة مروعاً، مشيراً إلى أن "إسرائيل" عرضة لأن تُدمر أو من المرجح أن تُدمر أجزاء من لبنان وغزة حتى لا يعاني أو يقتل مواطني "إسرائيل"

وطالب البروفيسور مينتز دين، الرئيس الأميركي باراك أوباما بإعلان تصريح رسمي يؤكّد أنه سيتم استعمال القوة لوقف إيران، إذا اقتضت الحاجة. مشيراً إلى أن سباق التسلح النووي في "الشرق الأوسط" يعتبر تهديداً للعالم بأسره.

سوريا و"السيناريوهات الإقليمية" :

لم ينفصل الملف السوري عن مختلف المحادثات والمداخلات، التي جرت على امتداد أيام المؤتمر الأربعة، والتي تناولت الملف النووي الإيراني وأيضاً المداخلات التي تحدّثت عن الأمن القومي "الإسرائيلي" في ظل المتغيرات في المنطقة. وطالب المشاركون بتحقيق أكبر قدر من الإنسجام بين أميركا و"إسرائيل".

وفي هذا السياق، قال السفير الأميركي لدى الكيان، إن الولايات المتحدة لن تسمح بتسرب الأسلحة الكيمياوية التي بحوزة نظام الرئيس (بشار) الأسد إلى يد "حزب الله" و"الجهاد" وغيرهما من المنظمات المسلّحة. وهذا يتطلّب تعاوناً مشتركاً بين الولايات المتحدة و"إسرائيل".

ولدى تناوله الوضع في سوريا قال داني أيلون، نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، إن أميركا والدول الأوروبية ترتكب خطأ جسيماً في تسليح المعارضة السورية، قائلاً: "لا أعتقد أن الولايات المتحدة وأوروبا تتخذان الرأي الصائب بتسليح المتمرّدين في سوريا، ليس فقط لأننا نجهل ماهية المعارضة هناك، لكن بسبب المخاطر التي قد يتسبب فيها وصول السلاح خطأً إلى الجهة غير الصحيحة. ونحن نعرف من هم اللاعبون الأساسيون في سوريا: القاعدة والمنظمات الإرهابية". على حد وصفه.

في حين ذكر الجنرال أفيف كوخافي، رئيس المخابرات العسكرية "الإسرائيلية"، أن على "إسرائيل أن تكون جاهزة للحرب وإلا فلن نسامح أنفسنا".

فيما توقع المستشرق "الإسرائيلي" البروفيسور أيال سيزار المختص في الشؤون السورية والتركية، رئيس قسم الدراسات الشرق أوسطية بجامعة تل أبيب، خلال حلقة نقاشية بالمؤتمر حملت عنوان "سيناريوهات إقليمية"، أن حكم (الرئيس بشار) الأسد سينهار خلال شهور معدودة. وأن ذلك سيخلف صراعاً دموياً رهيباً.

وشدد سيزار على أنه يستند في تقديراته إلى جملة عوامل مهمة تغير موازين القوى في سوريا، واصفاً الوضع بأنه وصل إلى نقطة "اللاعودة".

وخلص سيزار في هذا المضمار أيضاً، إلى أن مستقبل سوريا هو عملياً العودة إلى الماضي، أي إلى نقطة استقلال الدولة عام ١٩٤٦، موضحاً أن "قوات سياسية عديدة، مبنية على قطاعات مختلفة في المجتمع السوري، ستتنافس على بناء سوريا وترميمها"...

وتطرق الجنرال بني غانتس، رئيس أركان الجيش الصهيوني إلى "الخطر القادم من الشمال"، واصفاً الوضع السوري بغير المستقر ويحمل في طياته تهديدات خطيرة، معتبراً أن ما يجري هناك أراح "إسرائيل" من ٧ فرق سورية كانت مرابطة عند الحدود.

وبالرغم من تقليله من احتمالات نشوب حرب في المدى المنظور إلا أن غانتس أشار إلى احتمال إشتعال الوضع في أية لحظة، مشيراً إلى أن أي حادث عرضي قد يؤدي إلى إشعال المنطقة.

وتوقع غانتس ذهاب سوريا إلى حرب أهلية قد تطول لسنوات على غرار الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥، مع اختلاف في مستويات الصراع في البعدين الجغرافي والديمغرافي. وبحسب منظوره فإنه إذا كان لبنان قد احتفظ بوحدته رغم حالة الإحتراب بين مكوناته الطائفية والدينية والإجتماعية، إلا أنه لم يتفكك بشكل نهائي إلى كيانات طائفية ودينية، وبحسب توقعاته فإن سوريا لن تخرج من الحرب الأهلية كما خرج لبنان في العام ١٩٩١.

ولم يخف الجنرال غانتس أن الدول المتداخلة في الأزمة سيكون لها دور في عملية تقاسم المصالح، وحدد هذه الدول دون تردد وهي: تركيا و"إسرائيل" والأردن، وأفصح عن أن كيانه لا يمكن أن يسمح بانتقال الجولان بما فيها القنيطرة ولا جبل الشيخ ولا حتى حبل العرب وأن تسقط في يد الجماعات المسلحة!.. وأقر بأن هذا الموقف "الإسرائيلي" تعلم به الولايات المتحدة وبعض العواصم الأوروبية.

ولم يجد حرجاً أو غضاضة في الإفصاح أيضا عن أن تركيا قد حددت أهدافها داخل سوريا منذ اتخذت قرارها بالتدخل وبشكل مكثف في الأزمة، وأكد أنها ستكون أحد الأطراف الرابحة لوجود طموحات إقليمية تركية داخل سوريا في مناطق الشمال وفي عمق يصل إلى مدينة حلب وهي العاصمة التجارية والصناعية لسوريا...

وهناك حقيقة أخرى وردت في حديث الجنرال غانتس وهو يتحدث عن تصوره لخواتيم الأزمة السورية تدعو إلى لفت الإنتباه وهي حقيقة مهمة، الحقيقة أن الأردن سيكون أحد الأطراف المستفيدة وسيكون له نصيب من الكعكة – كما زعم – وأورد عدة أسباب اهمها:

- تدخل الأردن في الملف السوري واستضافته لقوى متداخلة في الأزمة.

• أن إدامة الصراعات الداخلية في سوريا والعراق يضيف الكثير إلى رصيد الأردن الإستراتيجي والجيوبوليتيكي وإلى موقعه الإقليمي.

مصر في عهدة "الإخوان":

أخذ الشأن المصري نصيبه من المناقشات وإن بشكل أقل من ملفي سوريا وإيران، خاصة وأن الوضع في بلاد النيل أخذ حصته الكاملة في مؤتمر هرتسليا الثاني عشر...

وفي هذا الإطار أشار يسرائيل ألتمان، الباحث المشارك في معهد السياسية والإستراتيجية التابع لمركز "هرتسليا" متعدد التخصصات، في مداخلة له بالمؤتمر، إلى أن صعود "الإسلاميين" للحكم في مصر، أدى إلى حدوث ما سماه بـــ"الصراع الهوياتي" الذي من شأنه أن يؤثر على الأوضاع السياسية والإقتصادية في البلاد.

واعتبر ألتمان أن سياسة "الإخوان المسلمين" ستؤدي في نهاية المطاف إلى فقدانهم للحكم، وتدهور الأوضاع في مصر، بسبب زيادة كراهية الشعب المصري لهم ولسياستهم، لا سيما وأن هناك الكثير من أصوات المعارضة المصرية تدعو لتدخل الجيش.

كما برر ألتمان استنتاجه بأن الدعم الأميركي لـــ"لإخوان المسلمين" في مصر "آخذ في التراجع"، مشيراً إلى أن واشنطن فضَّلت في البداية دعم "الإخوان..." خشية من التيارات السلفية في مصر، مثل "حزب النور". لكن واشنطن باتت قلقة من مظاهر الإشتباكات في مصر، ومن القتل في الشوارع، ومن الإنفلات الأمني والوضع الإقتصادي المتردي.

من جهته شدد الجنرال إحتياط داني ياتوم، رئيس جهاز الموساد "الإسرائيلي" الأسبق، وجود قلق "إسرائيلي" شديد من صعود "الإسلاميين" لسدة الحكم في بلدان "الربيع العربي" ولا سيما في مصر، معتبراً أن سقوط مبارك المعتدل، مثّل ضربة قوية لأمن "إسرائيل"، محذراً من أن هناك خطراً شديداً يتهدد مصير إتفاقية "السلام الإسرائيلية" مع مصر.

إلا أن هذا الأمر نفته وزيرة القضاء في حكومة نتنياهو، زعيمة حزب (الحركة) تسيبي ليفني بقولها أن "اتفاق السلام مع مصر ما زال مستمراً على الرغم من تولي "الإخوان المسلمين" لزمام الحكم في مصر"!..

أما بواز غانور، "مدير المعهد الدولي لسياسات مكافحة الإرهاب": فأكد انه "حتى لو كانت الشبكة المترامية للإخوان المسلمين لا تقدم الدعم للإرهاب بطريقة مباشرة، فالإيديولوجيا التي يعتنقونها كافية لأن تبعث من جديد أعتى رؤوس الإرهاب حول العالم"، مضيفاً أن "مصطلح "الربيع العربي" هو مصطلح يحمل مفهوماً إيجابياً لعملية في غاية الخطورة".

وتسعى "جماعة الإخوان المسلمين إلى تحويل مصر إلى دولة شريعة إسلامية"، وفق ما حملته تصريحات مدير الإستخبارات العسكرية "الإسرائيلية" الجنرال أفيف كوخافي، الذي لفت إلى الصلاحيات التي تمَّ منحها للأزهر الشريف في الدستور الجديد في الوقت الذي يتم فيه سجن الصحفيين. ورأى كوخافي أن ما يحدث حالياً في "الشرق الأوسط" يعزز من وجود "الإخوان المسلمين"، إلا أنه يستدعي ملامح ثورة أخرى... فالمواطنون عادوا إلى حالة الإحباط. وأضاف أن المواطنين في مصر وتونس لا يشعرون بأن الأمور تسير على النحو الأفضل...

أما المدير العام لوزارة الخارجية رفائيل باراك وفي معرض محاضرته عن الأوضاع والتحديات التي تواجهها "إسرائيل" في الساحتين الإقليمية والدولية، فقال: "نحن نستكشف الحكومة والناس والمجتمعات... في محاولة لتجاوز الحدود واستخدام وسائل الإعلام الجديدة لإنشاء السفارات الإفتراضية".

واعتبر باراك أن "كثيراً من الخصائص الداعمة للسلام مع "إسرائيل" اختفت اليوم"، مشيراً إلى "أن العلاقات مع الأردن جيّدة". أما فيما يخص السلام مع مصر، فشدّد باراك "على ضرورة أن تحافظ "إسرائيل" على معاهدة "السلام" خاصة في ظل حالة عدم الإستقرار والوضع الداخلي في مصر". وقال إن وزارة الخارجية أنشأت "وزارة متنقلة"، تسافر من وإلى مصر بصفة أسبوعية عوضاً عن الإبقاء على السفارة بصفة دائمة في بلد غير مستقر وخطر".

"التسوية" إلى أين؟:

صحيح أن ملفات سوريا والنووي الإيراني ومستقبل الوضع المصري، كانوا الأكثر سخونة في مؤتمر هرتسليا الـ ١٣، إلا أن ملف "التسوية" في صفحته الفلسطينية – الصهيونية، لم يغب عن دائرة الإهتمام بشكل كامل، وأخذ حيزاً من مناقشات ورش العمل، وتعليقات معظم المتحدثين، وإن لماماً.

وبهذا الصدد افتتحت "تسيبي ليفني"، زعيمة حزب "هتنوعاه" (الحركة) ووزيرة القضاء في الحكومة "الإسرائيلية" الحالية الحديث أمام المؤتمر بالقول: أنها "قررت الإنضمام إلى الحكومة بسبب الحاجة الملحة للتوقيع على اتفاق سلام مع الفلسطينيين". وعبّرت ليفني عن رغبتها "بالتوقيع اليوم قبل غدٍ على مثل هذا الإتفاق".

ودحضت ليفني القول أنه لا يمكن التوصل إلى اتفاق مع "الفلسطينيين" بسبب عدم الإستقرار الذي تشهده المنطقة العربية. وقالت: "إن محاولة وقف رؤية حل الدولتين بسبب التغييرات التي يشهدها العالم العربي هو بمثابة شخص أوقف حياتة لأنه رأى مصابيح سيارة تسير

نحوه على الشارع".

ورغم أن الصراع العربي – الصهيوني، في دائرته الفلسطينية يدخل في صلب اهتمام "إسرائيل" وأهم أولوياتها الإستراتيجية، إلا أن التعرض إليه من قبل رئيس الأركان بيني غانتس جاء لماماً ومقتضباً. وذلك ناتج عن التطورات المتسارعة التي تشهدها المنطقة، والتي دفعت هذه المسألة إلى الخلف. وقد تحدث غانتس عن "أن هذه المسألة لم تعد تشغل بال القيادات ولا الشعوب في العالم العربي"، ألذي يتعرض لما أسماه "بعملية انهيار وليس تغيير أو تحول"، واستشهد بما يجري في سوريا وفي العراق وفي مصر وفي ليبيا وفي تونس.

لكن رغم حديثه عن هامشية المسألة الفلسطينية في جدول الأعمال العربي (الرسمي)، مدللاً على ذلك بأن الجامعة العربية لم تعد تعقد اجتماعاً واحداً لهذه المسألة، بينما تعقد منذ اندلاع الأزمة السورية اجتماعاً كل شهر، إلا أنه أفصح عن أهداف "إسرائيلية" لإنهاء هذه المسألة وإخراجها من الأجندة الإقليمية والدولية.

ما كشف عنه يحمل في طياته دلالات خطيرة:

١– أن الدروع "الإسرائيلية" والقوات الخاصة ستقتحم قطاع غزة دون أن يتمخض ذلك عن أصداء أو ردود فعل عربية أو إقليمية أو دولية.

٢– إن الضفة الغربية تتحول سريعاً إلى الهوية اليهودية التي تكتسبها جغرافياً وديمغرافياً، والمقصود أن العرب الفلسطينيين في الضفة الغربية مكانهم إلى جانب موجات اللاجئين في سوريا ومن العراق ومن دول أخرى.

ولم يتردد الجنرال عانتس في أن يعترف بأن الوضع الإقليمي يسمح ولأول مرة بإعادة هندسة الجغرافيا والديمغرافيا في المنطقة بما يتيح توطين جميع الفلسطينيين الذين سيتم تهجيرهم في الدول العربية بمن فيهم العرب في "إسرائيل".

وهنا راح يردد: حان الوقت لأن تغدو دولتنا كياناً يهودياً بهويته وسكانه وثقافته بحيث يخلو من الأغيار (الجوييم).

وتحدث عن أن الوضع الدولي تحول وتغير ولن يبادر إلى وصم "إسرائيل" بالعنصرية إذا ما عملت على إشهار هويتها اليهودية، وهو أمر كان يتعذر الإفصاح عنه. وادعى أن "إسرائيل" لن تستخدم الأسلوب القسري وإنما أساليب طوعية ناعمة لتنفيذ مشروع التهجير. وقارن بين عدد الفلسطينيين الذين سيهجرون من داخل فلسطين المحتلة، وبين عدد اللاجئين السوريين والعراقيين في الأردن وفي تركيا ودول أخرى في المنطقة،

لينتهي من هذه المقارنة بأن عدد اللاجئين العرب يفوق قدر الضعف عدد الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة وفي داخل "إسرائيل" ...

هذا ويرى روبرت دانين، المحلل السياسي بمجلس العلاقات الخارجية الأميركية، أنه "لكسر الجمود في عملية "السلام الإسرائيلية – الفلسطينية" لا بد من تغيير بعض المفاهيم، وعلى كلا الطرفين أن يقتنعا بأن التغيير ممكن".

من جانبه يرجع شلوم أفينيري، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية، فشل التوصل إلى اتفاق سلام مع "الفلسطينيين"، سببه فجوات كبيرة بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين" الأكثر اعتدالا فيما يتعلّق بالقضايا الجوهرية بين الطرفين وهي: ألحدود والمستوطنات والقدس واللاجئون، وأمن إسرائيل". ووفق أفينيري فإن الوصول إلى حل واتفاق سلام بين "الإسرائيليين" والفلسطينيين أمر مستبعد في الوقت الراهن.

ويؤيده في ذلك رئيس دراسات الأمن القومي، يوعاز هندل، الذي يؤكّد بدوره على أن "حل الدولتين صعب التحقق في الظروف الحالية؛ هناك المشاكل الأساسية التي لا يمكن حلها. وكلا الطرفين لم يتمكنا من إيجاد صيغة اتفاق مشتركة حول قضية اللاجئين والقدس والمستوطنات".

من جهة أخرى، استبعد الجنرال أفيف كوخافي، رئيس المخابرات العسكرية اندلا ع انتفاضة فلسطينية ثالثة، وقال إن "الحديث عن انتفاضة ثالثة ليس موجوداً على الأرض، وأبو مازن (الرئيس الفلسطيني محمود عباس) يواجه مصيدة، فقد أثبتت عملية "عمود السحاب" (العدوانية ضد قطاع غزة) أنه لا صلة له بما يحدث في غزة، وهو لا يقود مقاومة". وأضاف أن السلطة الفلسطينية تواجه مصاعب إقتصادية، وأنه "لا يوجد لدى أبي مازن مسار وأفق للمفاوضات (مع "إسرائيل")"، مشيراً إلى أن محمود عباس "ينتظر مواقف حكومة "إسرائيل" الجديدة والرئيس الأميركي باراك أوباما".

فيما ذكر روبيرت دانين المحلل السياسي والإستراتيجي "أن الولايات المتحدة تضع قضية الصراع العربي– الإسرائيلي كأولوية، إلا أنها تتحدث كثيراً من دون أن تقدم على أفعال". وأضاف أن "الفرصة الآن سانحة أمام الرئيس الأميركي باراك أوباما أن يعيد صياغة الحوار مع الحكومة "الإسرائيلية"، لأنها أصبحت مسألة مصيرية".

مصير تحالف سوريا إيران وحزب الله:

وتوقف العديد من المتحدثين في مؤتمر هرتسليا الثالث عشر أمام واقع ومستقبل تحالف إيران وسوريا وحزب الله، لما يشكله من خطر على مستقبل الكيان الغاصب.

قال الجنرال أفيف كوخافي في حديثه أمام المؤتمر أن تحالف إيران – حزب الله، "مستعد أن يفعل كل ما يستطيع في سبيل مساعدة النظام السوري، والحفاظ عليه من السقوط.

وأضاف رئيس الإستخبارات العسكرية الإسرائيلية إن (الرئيس بشار) "الأسد يدرس تصعيد الحرب مع "الثوار" السوريين، ويقوم باستعدادات متقدمة لاستخدام السلاح الكيماوي ضد "الثوار". وركّز كوخافي في استعراضه الموسع على حجم المأساة في سوريا، داعما شرحه بالأرقام حول الدولة التي أصبحت دولتين، حسب وصفه.

وتناول كوخافي الوضع الإقتصادي في سوريا، مشيراًإلى أنه "تدهور إلى درجات قصوى"، و"الإقتصاد تقلص بـــ ٥٠ في المئة، والكهرباء ينقطع في معظم مدن سوريا لساعات طويلة خلال اليوم". وذكر مؤشراً آخر للوضع المتردي وهو أن "سعر الخبز تضاعف بـــ ٧ مرات عن سعره الأصلي"، وتابع أن "وضع البنى التحتية في الدولة رديء بما في ذلك أنابيب النفط، والغاز، وحتى محطات الطاقة"...

وأشار رئيس شعبة الإستخبارات العسكرية إلى دور حزب الله وإيران الكبير في سوريا قائلاً إن «المنظمة تبذل جهوداً قصوى لمساعدة الأسد مع إيران، وذلك من خلال تقديم نصائح استراتيجية وعملية، تصل إلى مواكبة قادة سوريين على الأرض، في مجالات المخابرات والإستطلاع، ونقل المعدات القتالية".

وزعم كوخافي أن إيران وحزب الله "يقومان في الحاضر بإنشاء جيش شعبي في سوريا يضم ٥٠ ألف مقاتل بتمويل من إيران وتدريب حزب الله، وخطتهم الوصول إلى ١٠٠ ألف".

وحذّر رئيس الاستخبارات من أن "عناصر جهادية" دخلت إلى المشهد السوري، وأن أحداً لم يدعها، وأبرزهم "جبهة النصرة" (عددهم ١٠ آلاف عنصر). وتحدث عن أن بعض "الثوار" بدأوا في فرض الدعوة والدين في سوريا، مما يزيد من إمكانية تفكك سوريا. ولاحظ كوخافي أن الغرب غيّر من نهجه إزاء سوريا وأنه "يقدم العون في الحاضر، ولكن العون ينحصر على المال والعون الإنساني، أما قطر فتقدم المعدات العسكرية (للقوى المعارضة)".

عزلة الكيان الصهيوني :

وعلى عكس ما جرى في الدورات السابقة لمؤتمر هرتسليا، حذَّر رئيس المؤتمر، داني روتشيلد، في هذه الدورة من مواصلة انشغال "إسرائيل" بقضاياها الداخلية، داعياً إلى مواجهة تحديات ومستجدات استراتيجية خارجية خطيرة، على رأسها "الربيع العربي". وحذر من تعمق عزلة "إسرائيل" الدولية، نتيجة انخفاض مستوى التدخل الأميركي في "الشرق الأوسط"، والخلافات "الإسرائيلية" مع الإتحاد الأوروبي. وبرأيه فإنه على

"إسرائيل" تجاوز هذا العائق من خلال إعادة النظر في طريقة تواصلها مع العالم والإمتناع عن اعتبار السلاح النووي الإيراني "خطراً وجودياً عليها، على الرغم من أن مصلحتها العليا تقتضي بمنع طهران من حيازته".

وشدد روتشيلد على ضرورة تحاشي الحكومة "الإسرائيلية" الجديدة تكرار الفشل الديبلوماسي المدوي الذي منيت به الحكومة المنتهية ولايتها، في إشارة إلى حصول فلسطين على اعتراف أممي بها كدولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة أواخر العام الماضي.

ورأي روتشيلد هذا، يشاركه فيه محافظ بنك "إسرائيل" ستانلي فيشر الذي يرى أن "السلام" مهم لصحة الإقتصاد "الإسرائيلي" على المدى الطويل. وأضاف فيشر "سوف يتعين على "إسرائيل" على المدى الطويل أن تتوصل إلى "سلام" مع جيرانها عندما يكون الجميع مستعدين لذلك، وآمل أن يتم ذلك آجلا وليس عاجلا". وحسب فيشر، أن ليس هناك شريك للسلام غير صحيح، وأن تحقيق السلام يتطلب طرفين. داعياً القيادة "الإسرائيلية" إلى البدء في التعامل مع شريك للتوصل إلى سلام. وأوضح أن من بين الأسباب وراء أهمية السلام هو "أنني اعتقد أن ميزانية الدفاع لا يمكن أن تستمر في الزيادة بنفس المعدل الذي زادت به في السنوات الأخيرة... سوف يتعين علينا أن نجد وسيلة مختلفة للتعامل مع تلك المشكلة".

ومن جهته أكد محافظ البنك المركزي "الإسرائيلي" أن اقتصاد بلاده قوي، وقال إن وضع الإقتصاد على المدى القصير جيد للغاية، مشيراً إلى أن معدل البطالة انخفض إلى أدنى مستوى له منذ ٣٠ عاماً وتعادل ميزان المدفوعات إلى حدٍ ما وانخفض التضخم إلى أقل من ٢% ووضع البنوك جيد، كما انخفض معدل الفقر وازدادت مشاركة القوى العاملة.

نتنياهو .. عام الحسم :

وكان رئيس حكومة العدو الصهيوني بنيامين نتنياهو قد القى كلمة ختامية في المؤتمر أشار فيها إلى العديد من القضايا، وفي مقدمتها اعتباره هذا العام "عاماً حاسماً بالنسبة لإسرائيل"، وأن البرنامج النووي الإيراني والصواريخ الذكية يشكلان الخطر الأكبر عليها...

ونقلت وسائل إعلام "إسرائيلية"، عن نتنياهو، قوله أن "إسرائيل" ستضطر إلى مواجهة كميات كبيرة من الأسلحة القاتلة الموجودة في منطقتنا، وهي منطقة تخضع لتأثير أنظمة ومنظمات معادية وتزداد تطرفاً. وتابع أن "التهديد الأخطر" على "إسرائيل" هو البرنامج النووي الإيراني والصواريخ الذكية.

وقال: انني "لا أستخف بخطورة التهديدات، لكني لا أستخف أيضا بقدرتنا على مواجهتها"!..

الخاتمة... والخلاصات:

لقد كرس مؤتمر هرتسليا السنوي الثالث عشر معظم أعماله لمناقشة السبل المتاحة أمام الكيان الصهيوني في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية الإستراتيجية وانعكاساتها على أمنه القومي، ليخرج القادة والخبراء الإستراتيجيون "الإسرائيليون" وضيوف المؤتمر من خبراء ودبلوماسيين من مختلف أنحاء العالم، أن منطقة "الشرق الأوسط" تشهد تطورات وتغييرات جذرية ولن تعود إلى سالف عهدها، خاصة في ما يخص حالة الهدوء التي كانت سائدة بين كل من النظام السوري والمصري والكيان "الإسرائيلي" بسبب أحداث "الربيع العربي" التي أنهت نظام مبارك الحليف، وبسبب الوضع في سوريا الذي سيؤثّر حتماً على حزب الله، الذي تعتبره "اسرائيل" عدّوها الأول، وأيضا على إيران، التي يقلق برنامجها النووي "إسرائيل"...

وقد انتهت أعمال مؤتمر "هرتسليا" الثالث عشر (٢٠١٣) بالخلاصات التالية:

- ضرورة توجيه ضربة عسكرية للنووي الإيراني، لردع إيران ةعن تطوير السلاح النووي.
- العمل بقوة كبيرةضد البنية التحتية في لبنان وغزة، من أجل توقف إطلاق الصواريخ من هاتين الجبهتين.
- العمل على تحقيق أكبر قدر ممكن من الإنسجام بين الولايات المتاحدة الأميركية والكيان الصهيوني.
- على أميركا والإتحاد الأوروبي تجنب "وصول السلاح خطأ إلى الجهة غير الصحيحة، ونحن نعرف من هم اللاعبون الأساسيون في سوريا!.."
- إن الدول المتداخلة في الأزمة السورية سيكون لها دور في تقاسم المصالح: وهي، تركيا والكيان الصهيوني والأردن.
- إن سياسة "الإخوان المسلمين" ستؤدي في نهاية المطاف إلى فقدانهم للحكم، وتدهور الأوضاع في مصر.
- إن استئناف مفاوضات جدّية بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين" أمر مستبعد وحل الدولتين صعب التحقيق...
- إن "الدروع الإسرائيلية" والقوات الخاصة سوف تقتحم قطاع غزة دون أن يتمخض ذلك عن أصداء، أو ردود فعل عربية أو إقليمية أو دولية.
- إن الضفة الغربية تتحول سريعاً إلى الهوية اليهودية!..
- إن الفلسطينيين في الضفة الغربية، مكانهم إلى جانب موجات اللاجئين في سورياومن العراق ومن دول أخرى!..

- إن الوضع الإقليمي يسمح بإعادة هندسة الجغرافيا والديمغرافيا في المنطقة، بما يتيح توطين جميع الفلسطينيين الذين سيتم تهجيرهم في الدول العربية بمن فيهم فلسطينيي الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨...
- حان الوقت "لأن تغدو "إسرائيل" كياناً يهودياً بهويته وسكانه وثقافته، بحيث يخلو من الإغيار (الغوييم)"...
- الخطر الإلكتروني يتهدد الأمن القومي "الإسرائيلي"...
- "إسرائيل" في خطر على خلفية التغيرات الإقليمية الأخيرة، الأمر الذي يستدعي دراسات معمقة من أجل تطوير قدراتها العسكرية لمجابهة مثل هذه التطورات...

ملحق: قائمة العار للمشاركين والمشاركات العرب في هرتسيليا بين ٢٠٠٣ و٢٠١٣

العام ٢٠١٣

انحصرت المشاركة "العربية" في هذه الدورة بالصحفي الأردني سلامة نعمات...

العام ٢٠١٢:

1. الامير حسن بن طلال (شقيق الملك الأردني عبدالله ابن الحسين)
2. صائب عريقات (عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية – رئيس دائرة المفاوضات)
3. بشائر فاهوم جيوسي (محاضر في جامعة حيفا)
4. رياض الخوري (عمان، الاردن – إقتصادي مختص ومشارك سابق في مؤتمر هرتسيليا)
5. سلمان شيخ (معهد بروكنز – الدوحة، ممثلاً لأمير قطر حمد بن جاسم)
6. ناهض خازم (رئيس بلدية شفاعمر)
7. شريف الديواني (رئيس شركة المرصد، مصر)

العام ٢٠١١:

1. ياسر عبد ربه (عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية)
2. محمد درواشة (صندوق ابرهام)
3. مسعد برهوم (مستشفى نهاريا)
4. أيمن سيف (مركز تطوير الأقليات في مكتب رئيس الوزراء الصهيوني)

5. خالد أبو عصبة (مدير معهد مسار للأبحاث – فلسطين المحتلة عام ٤٨)

6. سلمان شيخ (الدوحة ، قطر)

7. رياض خوري (الاردن)

8. أيان حرسي علي (الصومال)

العام ٢٠١٠:

1. سلام فياض (رئيس وزراء السلطة الفلسطينية)

2. عمار عبدالحميد (عميل سوري يُقيم في الولايات المتحدة)

3. رامي نصر الله (مؤسس ورئيس معهد السلام للتعاون – كامبريدج، بريطانيا)

4. احمد الطيبي (عضو كنيست)

العام ٢٠٠٩:

1. حنا سنيورة

2. كامل اغبارية (معهد ماركافيم)

3. ماهر الكرد (رئيس اللجنة الإقتصادية في منظمة التحرير الفلسطينية ومستشار رئيس السلطة محمود عباس)

4. نادية حلو (عضو في حزب العمل / عضو كنيست سابق)

5. راسم خمايسة (جامعة حيفا)

العام ٢٠٠٨:

1. جعفر فارة (مدير مركز مساواة، صحافي)

2. حنا سويد (عضو كنيست / المركز العربي للتخطيط البديل)

العام ٢٠٠٧:

1. سلام فياض (رئيس وزراء السلطة – رام الله)

2. رمزي حلبي (جنرال متقاعد في جيش العدو)

3. عايدة توما سليمان (مديرة مؤسسة المرأة ضد العنف – فلسطين المحتلة ٤٨)

العام ٢٠٠٦:

1. احمد الطيبي (عضو كنيست)

العام ٢٠٠٥ لم يعقد المؤتمر

العام ٢٠٠٤:

1. ياسر عبد ربه (عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير)
2. سري نسيبة (اكاديمي فلسطيني معروف بنهجه التطبيعي الخياني)

العام ٢٠٠٣:

١. حسام أبو بكر (صندوق ابراهام)
2. أسعد عزايزة (مستشار إقتصادي للمدن والبلدات العربية المحتلة عام ٤٨)
3. وفاء زعبي فاهوم (محامية، فلسطين المحتلة ٤٨)